

44 - 54 - شرح صحيح البخاري كتاب الإيمان | باب زيادة الإيمان ونقصانه - الحديث 44 و 54 | د. ماهر الفحل

ماهر الفحل

ثم قال البخاري باب زيادة الإيمان ونقصان. وقول الله تعالى وبذلناهم هدى. طوع الإيمان يزيد بالطاعة والمعصية ويزداد الذين آمنوا إيماناً. هذه الآية الحادية والثلاثين من سورة وهي أطول آية في السورة. وبقيّة الآيات - [00:00:00](#)

آيات قصيرة وفيها تكرار لمسائل مهمة جداً في مسألة تثبیت العقيدة فيها إشارة لأهمية في العقيدة فربنا جل شأنه لما ذكر عدة أهل النار الثالثة عشر لاجل أن يزال الذين آمنوا إيماناً بإيمانهم أي بتصدقهم - [00:00:23](#)

وقال اليوم أكملت لكم دينكم. اليوم أكملت لكم دينكم ليس ما نهى أن الدين كان ناقصاً فأكمل. فالدين كله تمام لكن عادت بزيادة الأحكام التشريعية. قال العلماء لم ينزل بعد هذه الآية شيء من الأحكام - [00:00:42](#)

يقول أه إذا ترك شيئاً من الكمال فهو ناقص يعني ما يعود على ما يتعلق بالإيمان باعتباره الزيادة يعني الدين زاد ولم يكن ناقصاً. لكن إيمان الإنسان أنه زاد الإيمان معناه قد ينقص الإيمان. فالزيادة تكون لمن كان ناقص - [00:01:02](#)

باستثناء ما يتعلق بالدين فالدين لم يكن ناقصاً بل هو في كمال وتمام وزيادة خير. بس عندنا عودة إلى باب أحب ديني الله أدومه هذا من باب يعني قلنا هنا ليس مع شيء من الدين غير محبوب وكل الدين محبوب إلى الله تعالى - [00:01:24](#)

مثل حسن واحسن. نعم. باستثناء مسألة الإنسان نبه إلى العلماء. لما يأتون بحديث يقولون أصح شيء في الباب كذا وكذا. وقد يتبادر من الإنسان أنه إذا من الصحيح وهذا مستثناة من هذه القاعدة يعني البيهقي رحمة الله عليه حينما أورد حديث راشد عن أنس - [00:01:43](#)

عن ثابت وقتالة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم أوتي بثوب آ طلب الوضوء فاوتي بثوب من ماء فيه ماء يبتوي فيه ماء فوضع يده وقال توضع بسم الله توضع بسم الله. لما أورد الحديث من هذا - [00:02:06](#)

الطريق والسند الصحيح إلى محمر ومحمض ثقة عن ثابت وقت هذا مقروءين عن أنس قال هذا أصح شيء في هذا أصح شيء في معناه حديث ورد في التسلية عند الوضوء. أما بقية الأحاديث يتجاوبها لمن لم يذكر اسم الله. هذه يعني هذا - [00:02:25](#)

حديث أنس اللي هو حديث معمر عنه ثابت قتادة عن الناس الحديث معنى هذا حديث ضعيف وليس بصحيح خطأ فيه معمر بن راشد. فرواه عن ثابت وقتادة والرواة عن ثابت يذكرون - [00:02:45](#)

بسم الله والرواة يعني عشر روايات لم يذكر أحد منهم اسم الله. فدل على خطأ إمامه. فحينما قال أصح شيء في معناه أنه صحيح وإنما دونه يصح. بده يقصد هذا أمثل شيء بالماء - [00:03:01](#)

يعني يؤتى بأصح علم لأنه أمثل شيخ أهل العلم نبهوا عن هذا بل جعلوها باباً من أبواب المصطلح ذكروها في باب من أبواب المصطلح حتى لا تختلف من الناس المصلين - [00:03:20](#)

ثم قال البخاري حدثنا مسلم بن إبراهيم وهو الفراهينة في عام مئتين وعشرين ومئتين. قال حدثنا هشام بن أبي عبد الله سنبر هشام بن أبي عبد الله بالنسبة إلى دستواه يكون عن كور الأهواز - [00:03:35](#)

طبعاً الأهواز ثم يقولون الأحواز أي نعم فهذا أصل من كان يشتري هذه القماش ويتاجر فيها ويبيع لمن نسب إلى الدستور في عام أربع وخمسين منها. طبعاً هذا من أوثق - [00:03:55](#)

ناس في اكابر ولذلك عندنا حديث معمر عن قتادة بن ثابت عن انس من ضمن الذين رووا الحديث ولم يذكروا اسم الله هشام وشعب ابن الحجاج وحمام ثلاثة ثلاثة. ايه. شعبة ومشام - [00:04:12](#)

روى فدل على خطأ روى الحديث عن ثابت ايضا عدد من ضمير محمد ابن سلمان من اصدق الناس في في ثابت من اسلم البناني. فشوف هذا ما يقال اوثق الناس هذا ناجح جدا في علم - [00:04:36](#)

في المقارنة بين المريض قال حدثنا قتادة وقاتدة ابن عامر السدوسي هذا رجل صاحب حفظ عجيب وهو مفسر فحل اخونا امجد يعني استخرج تفسيره من تفسير وقال في التفسير قمة والرجل له ايضا يعني وصف بالقدر بدعة القدر لكن - [00:04:56](#)
عن انس هو انس ابن مالك عن توفي عام احدى وتسعين اما قتالة فتوفيع سبع عشرة من يوم. عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج من نار من قال له - [00:05:20](#)

لا اله الا الله وبقلبه وزن شعيرة من خير. طبعا الايمان سمي خير لانه يؤول بك الى الخير الى خيري الدنيا والاخرة مثل القرآن لما سمي القرآن روحا لانه لان الانسان يحيا به بالعمل الصالح - [00:05:35](#)
فاذا عمل العمل الصالح بسبب القرآن صار له عملا باقيا عند الله تعالى الا ان يأتي بما ينقضه من معاقب الاسلام والعياذ بالله فهذا من خير باعتبار ان الايمان يؤول الى الخير الى خير الدنيا والاخرة الى الفلاح الى ان نسمع المنادي الى منازل حي على الفلاح الفلاح - [00:05:53](#)

والبقاء والفوز يقال افلح الرجل اذا نجح وفيه معنى البقاء والفوز وارجى كلمة عند العرب هي كلمة فلاح. فالانسان ان يبقى بنعيم دائم. قالوا في قلبه وزن شعيرة من خير. طبعا الشعيرة اكبر من الله - [00:06:14](#)
والبر قالوا يخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن الضرة من خير نعم اللي هي المرة اصغر من الشعيرة الشعيرة اكبر حب الاحمر. ويخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن ذرة من خير - [00:06:36](#)
شوف هنا ذرة اللي هو قيل هي اصغر النمل. وقيل هو الهباء الموجود في ضياء الشمس وهذي اشارة الى قلة الوزن. نعم. طبعا اللفظة الاخيرة مرة صفحتها شبهة الى ذرة. وهذا واحد من الامثلة التي - [00:06:57](#)

فيها شعبة المثل انا احفظ اربعة مثلا اخطأ؟ لا ليس عن قتادة هذا عن قتادة فالخطأ منهم وليس بسبب القتادة فهذا مما يقال اوثق العشرين كذا يعني لا يمنع ان توجد اخطاء نادرة وبسيرة. لان هو من الذي دفعه هذا ودفعه الى هذا الشيء باعتبار - [00:07:15](#)
ان الشعيرة تعادل اربع حبات من الحنظل قال ابو عبدالله البخاري نفسه قال ابان هذا ابان ابن يزيد في عام ستين بالمئة. اختصاصه نحو يجد احيانا من من صرف اغاني فهو اتان - [00:07:40](#)

يعني هو ممنوع من الصرف اللي يصرف اه فهذا حمار اتاني هو انثى حمار انطلق اللوان فهو اتان. مثال يعني مثال قال حدثنا قتال قال حدثنا انس عن النبي صلى الله عليه وسلم من ايمان كان من خير - [00:08:01](#)
هاي الوقت كمان خالفوا فيها رواية هشام الاستوائي. السبب في ذكر هذه الرواية امرين. الامر الاول تصريح الا بالدعام بالسماع من انهم للنساء. والسبب الثاني للمخالفة يسيرا. قال من الايمان مكان من خير - [00:08:21](#)

وهذا الحقيقي هو في الاصل لا ينبغي هذا لكن نحن نأخذ برواية الاكثر حينما انت هذا مدلس نعم قتادة مدرس قتادة النبوات الذين يدرسون ولكن شف ايه قتادة بالنعام السدوسي يدلس تبليس الاسناد حتى قالوا الشعبة - [00:08:41](#)
تدليس الثلاثة قتادة وابي اسحاق ابو اسحاق الصغير احسنت ولذلك يقول كنت اجلس فما قال فيه عنتر اكتب فما قال فيه حدثنا كتبته. نعم ثم قال البخاري حدثنا الحسن بن الصباح طبعا هذا الحسن بن الصباح اثنى عليه الامام احمد بن حنبل من شفرة العمل قال ما اتاه يوم جديد - [00:09:01](#)

الا واكثر من العمل. وهذا رجل من الاشخاص اللي كانوا يقومون بالعمل. الحسن الصباحي. توفي عام تسع واربعين فين انه سمع طبعا هذه انه لا تكتب ولكن يجب ان نطق بها انه سمع جعفر ابن عوف ابن ابي جعفر - [00:09:33](#)
المخزون دفع عن ستين ومئتين قال حدثنا ابو العميس ابو العميش عتبة بن عبدالله بن عتبة بن مسعود ابو العمير. توفي

عام عشرين يونيو قال اخبرنا قيس ابن مسلم وهو توفي العابد في عام عشرين ومئة من عبادة شيخ ابو العميس توفي. ايضا في نفس السنة - [00:09:55](#)

عن دار بدنا شهاد توفي عام اثنتين وثمانين طالبة الشهاب عن عمر بن الخطاب استشهد عام ثلاثة وعشرين ونقول استشهد باعتبار ان ورد من الشارع انه في صحة حديثان عن النبي صلى الله عليه وسلم في شهادته - [00:10:21](#)

ان رجلا من اليهود طبعوا هذا رجل من اليهود هو كعب الاحبار. كما بينه الطبراني في الاوسط وابن جرير في تفسيره ومسدد في مسنده كعب نواتع الحمية دي. وهذا كعب نواتع الحمير ذكرهم عندنا قبل ايام - [00:10:44](#)

واثنى المسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم انما اسند في عهد عمر بن الخطاب وكان يحدث اللي عنده تفسير ابن كثير يرجع للاية الخامسة والخمسين من سورة مريم ورفعناه مكانا عليا - [00:11:01](#)

لا يرد ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكره في حديث الاسراء في المجتمع الرابع ثم يقول ثاق ابن جرير الطبري اثرا غريبا عجيبا. من قول جاء الاحباب فهو اثر يعني لا ينبغي يعني هو التسيير بن كثير شبيه مختصر تفسير - [00:11:16](#)

فاتى به لينقلهم وكأنه من باب تحرير تفسير الطبري. ويذكرون خطاب يعني قاد له لتمسكن عن التحديث والا والخنازير نعم. يقول ان رجلا يسمى مبهم مبهم الاسماء المبهمة ذكر فيها كما مر عندنا - [00:11:37](#)

ان رجل من اليهود قالوا له يا امير المؤمنين اية في كتابكم تقرأونها لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك الى ضمن المحشر لنقص بهم الجماعة الذي يشغلهم امر واحد - [00:12:02](#)

نعم يعني كل سنة عيد لنا كل سنة. طبعوا هي تسمى عيد لانه يعود على الناس قال اية قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا. رضيت معنا اكثر - [00:12:20](#)

فمعناه الفرائض والسنن ويعني استقرار امر الدين. هذه الاية من الايات العظيمة. قال عمر قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه على النبي صلى الله عليه وسلم. طبعوا المكان لست بحاجة ان نحتفل بالمكان كما كان. هذا المكان في لا نذهب - [00:12:40](#)

ايوا لسنا بحاجة الى الذهاب الى وعرفة ليست من الحرم التفاعل يرتفع منه الآخرون ولذلك كان الكفار لا يذهبون الى عرفات. يقول نحن ابناؤا او الحرم نحن ابناؤا الله. ثم نزل ثم ابيض من حيث - [00:13:03](#)

يقول والمكان اللي نزلت فيه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم بعرفة يوم يوم الجمعة. اذا هما عيدان عيد يوم الجمعة فيه وعيد يوم عرفة. هذا العام كان عرفة في يوم الجمعة. يعني من الله علينا بان يسر لنا الله - [00:13:23](#)

خطبة هذا المسجد فقلت يعني هذا اليوم عرفة وهو جمعة وعصر وعصر عرفة يستجاب فيه الدعاء وعصره عصر عيد الجمعة واخر ساعة سواء لعرفة او للجمعة ساعة عظيمة على الانسان ان لا يفرط فيها. فالحمد لله جلسنا انا الحمد لله تعالى - [00:13:45](#)

ولذلك هذا يعني هذه في الحديث حديث نستفيد منه فائدتين الفائدة الاولى قربت اليهود بانهم يعلمون صدق النبي صلى الله عليه وسلم لكنهم لا يؤمنون بشيء. ولذلك اذا كتبنا في التفسير وضعنا هذا الحديث عند تفسير المغضوب عليهم - [00:14:08](#)

فلماذا غضب عليهم؟ لانهم يعلمون الحق ولا يعملون به. ثانيا تجرؤهم على الابتداع في الدين وربنا غفره بارية ابتدعوها حتى قال فما رعوها حتى رعايتها فهم ارتكبوا امرين الامر الاول الى الرهبانية الابتدائية - [00:14:29](#)

والامر الثاني انهم ما رعوها حتى رعايتها. ولذلك نحن نهينا عن التشبه من ضمن تشبه بهم ان لا بكثرة عمل لا نستطيع المواظبة المواظبة عليه فنشبههم بصفة عدم رعاية العمل - [00:14:49](#)

ونستفيد من هذا ايضا فاعلة عظيمة جدا ان هذه الايات لو شرحت لليهود والنصارى والبوذيين سوف تؤثر في ذاكهم الاحبار لن يتأثر في بادئ بل في زمن النبي ولا في اول امر عمر بن الخطاب ثم اسلم بعد ذلك - [00:15:09](#)

في عهد عمر بن الخطاب في تلك العشر سنوات اسلم في تلك العشر سنوات يتحكم فيها ولم يدفن مسلما ثم اسلم فالآخر كان اعظم يرقق القلوب هو كتاب الله تعالى - [00:15:29](#)